

## نداء الفداء

أو أنسورة الجهاد في مومنة فلسطين

مس القائية الحاسبية التي هتف بها  
انشاعر على محمود ط وألف منها الموسيقار محمد  
عبدالوهاب لحنة الجديد « أنسورة فلسطين »

أخي ! جاوز الظالمون المدى  
أنتركهم يفصبون العرو  
وليسوا بغير سليل السيوف  
فجد حسامك من عمده  
أخي ! أيها العربي الأبي  
أخي ! أقبل الشرق في أمة  
أخي ! إن في القدس أختاً لنا  
سبرنا على قدرهم قادرين  
طلعننا عليهم طلوع النون  
أخي ! تم إلى قبلة المشرقين  
« يسوع » الشهيد على أرضها  
أخي ! قم إليها نشق النهار  
أخي ! ظمئت للقتال السيوف  
أخي ! إن جرى في ترأها دى  
ونادى الحمام وجن الحمام  
فقتن على مهجة حرة  
وخذ راية الحق من قبضة  
وقبل شهيداً على أرضها  
فلسطين يفتدى حماك الشباب  
فلسطين تحميك منا الصدور

على محمود ط

والغزالي : من أين استقى هذه المعلومات ؟!

ومما يزيد الأمر خطورة أن المسألة لم تقف عند ابن سينا  
والغزالي ، بل جاوزتهما إلى من أخذ عن الغزالي من علماء الكلام  
وإلى من دافع عن ابن سينا ، كابن رشد . فكان على علماء  
الكلام أن يعرفوا — قبل أن يرددوا — من أى المصادر استقى  
الغزالي هذه الأدلة التي يمزوها إلى ابن سينا ، فهل عرفوا ؟! ..  
وكان على ابن رشد أن يعرف — قبل أن يناضل ويدافع — هل  
ما نسب إلى ابن سينا صحيح النسبة إليه ، فهل عرف ؟! ..

\*\*\*

ثمرة أدركتها أول الأمر ضيقة ، ثم ما زالت تتسع أمامي  
حتى وصلت إلى ما رأيت . ولشمورى القوى بحاجة تاريخ الفكر  
الإسلامي إلى سدها ، حارات أن أسدها على أى وضع كان ،  
فقلت معلقاً على هذه الأدلة التي يمزوها الغزالي إلى ابن سينا ،  
وأنا أخرج كتاب « تهافت الفلاسفة » « هذا المثال — أعني  
قوله : إن الإنسان إذا تغذى بلحم إنسان ... الخ — وغيره ،  
نجده موجوداً في كتب الكلام بنصه وفصحه ، فأعمل علماء  
الكلام لم يرجعوا إلى كتب الفلاسفة نفسها — نظراً لأنى  
لم أجد فيما لدى من كتب الفلاسفة وقتذاك شيئاً من هذا  
الكلام — وإنما عولوا على هذا التصور الذى اضطلع به الغزالي .  
على أنى أكاد أجزم بأن الغزالي في تصور وجهة نظر الفلاسفة  
ما كان يقف عند الحد المنصوص عليه في كتبهم ، وإنما كان  
يفترض افتراضات ويذكر احتمالات ويناقشها ليخلص له : أن  
كل ما يمكن أن يقال على لسانهم فهو مدفوع مردود » .

وظل الأمر واقعاً عند هذا الحد : ثمرة تتطلب سداً محكماً  
من الفولاذ ، وضعت فيها لقافة من الخيش إلى أن تكفل هذا  
الخطوط بهذا السد الفولاذى .

وإلى اللقاء في مقال تال — إن شاء الله — نحلله فيه  
ولتعرف محتوياته .

سليمان ونيا

مدرس الفلسفة وعلم العقيدة  
بكلية أصول الدين